مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

قيم وأخلاقيات البيئة
في الفكر المصري القديم

مارينا صلاح فتوح جاد
مدرس مساعد بقسم الفلسفة كلية الآداب – جامعة جنوب الوادى
أ.د. أيمن عبد الله شندي
أستاذ الفلسفة اليونانية كلية الآداب – جامعة جنوب الوادى
أ.د. حمادة أحمد على
أستاذ الفلسفة اليونانية كلية الآداب – جامعة جنوب الوادى

DOI: 10.21608/qarts.2025.338231.2110

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٤) العدد (٦٦) يناير ٢٠٢٥
الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X
الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X
موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

قيم وأخلاقيات البيئة

في الفكر المصري القديم

الملخص:

تدور فكرة هذا البحث حول دراسة قيم وأخلاقيات البيئة في الفكر المصري القديم، حيث أن مصر هي البيئة الأولى التي نمت فيها القيم والأخلاق؛ فقد شيد المصريون القدماء منظومة أخلاقية شاملة من القيم والمبادئ التي تحكم إطار حياتهم قبل الحضارات التي ارتكزت على التدين والإيمان والرقي والاحترام والتقدير، ومن ثم الحفاظ على الاستقرار والأمن؛ فمنظومة القيم في مجتمع ما، هي من أهم المقومات التي تضمن له الاستقرار والرسوخ والتماسك، وبقدر وحدة القيم والوعي البيئي من قبل المجتمع وأفراده ككل بها، يصبح المجتمع قويًا ومتماسكًا، وبقدر تباين القيم والأخلاق واختلافها يضعف المجتمع، ويتدهور، ويتفتت، ولقد أولى المصريون القدماء أهمية كبيرة للحفاظ على النظام الاجتماعي والحفاظ على استقرار بيئتهم، كما آمنوا بمفهوم الماعت؛ وهو قانون أخلاقي يؤكد على الحقيقة والعدالة والتوازن والانسجام، وأن العيش وفقًا لتلك المبادئ من شأنه أن يضمن مجتمع وبيئة سليمة وعادلة، من هنا يأتي دورنا تجاه البيئة في غرس تلك القيم في النشء والحفاظ على الهوية المصرية العريقة التي تشكلت عبر آلاف السنيين، ومازالت حتى وقتنا الراهن، هذا وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج (التاريخي والتحليلي).

الكلمات المفتاحية: قيم، أخلاقيات، البيئة، الفكر، المصري.

المقدمة

إن لأخلاقيات البيئة قيمة لا غنى عنها في أي فكر أو حضارة؛ فهي قوة تمنع شرور الناس، وتحفظ المجتمع، وترتقي به، ولا شك في أن الإنسان يتطبع بأخلاق موروثه عن آبائه وأجداده، وبأخلاق مجتمعه وقيمه، وكلما تماسك أفراد المجتمع وأصروا على حفظ أخلاقهم، وعدم استبدالها بما هو دونها؛ ارتقى هذا المجتمع وتقدم. ولقد كان للفكر المصري السبق في ترسيخ كثير من المفاهيم والقيم الأخلاقية في سلامة البيئة، والتي ظلت سائدة حتى وقتنا الحاضر، فالحياة الاجتماعية في مصر بما تحويه من مسئولية المجتمع والفرد في الحفاظ على البيئة والتى تعد نموذجًا أخلاقيًا لما يسعى إنسان العصر الحديث إلى تطبيقه وضمان انتشاره اليوم.

لذا يدرس هذا البحث الدعوة إلى تبني خلق بيئي يقودنا إلى الاعتراف بأننا ننتمي إلى الأنظمة البيئية، لنا ما لها وعلينا ما عليها، نؤثر فيها وتؤثر فينا، ولعل في عرض جوهر الفكر المصري القديم خاصة ما يتصل منه ببناء الإنسان والفرد أخلاقيًا في المجتمع المصري القديم، والتي هي بمثابة فرصة لإعادة النظر بالعلاقة الأخلاقية بين الإنسان والبيئة؛ بحيث نتبنى قيمًا بيئية جديدة على أساس الفائدة المتبادلة، وحتى تبقى البيئة موطنًا مريحًا وحانيًا على الأحفاد مستقبلاً.

بناء على ذلك يطرح هذا البحث مجموعة من التساؤلات منها:

١) بيان الموقف الاجتماعي والإنساني، ومسئولية كل منها تجاه البيئة؟

٢) كيف تعامل أجدادنا المصريون مع تلك المسئوليات؟ وما هي الأنظمة التي اعتمد عليها الإنسان المصري القديم لتنظيم بيئته ومجتمعه؟

٣) كيف نشأ الوعي البيئي عند المصريين؟ وما القواعد الأساسية لبناء قيم وخلق بيئى؟

٤) ما مفهوم الضمير والعدالة والقانون في الحضارة الفرعونية؟

٥) إلى أي مدى انعكست فكرة الثواب والعقاب علي الجانب الأخلاقي تجاه البيئة للحفاظ عليها؟

المنهج المستخدم في البحث:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج (التاريخي والتحليلي). وتعقبه بخاتمة ضمنها أهم نتائج البحث وقائمة ضمنها المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، مع ملخصين للبحث أحدهما باللغة العربية والآخر بالإنجليزية.

أولًا: مسئولية المجتمع المصرى تجاه البيئة:

إن القيم تعبر عن صورة المجتمع؛ فلكل مجتمع قيمه التي تحكمه وتوجه ثقافته، كما أن القيم بوصفها مجموعة من القواعد والمبادئ والمعايير التي يتبناها أفراد المجتمع لأنفسهم فتكون الموجه الأساسي لسلوكهم في الحياة بمجالاتها المختلفة،[١] وكلما كانت القيم موحدة وثابتة، كلما أدى ذلك إلى تماسك المجتمع ووحدته إلى حد كبير، وبقدر تفاوت القيم وتباينها يكون تفكك المجتمع؛ لذا يعد وجود منظومة قيمية متماسكة داخل المجتمع الواحد ضرورة من أجل حمايته من التدهور والانهيار.[٢] على ذلك يصبح الحفاظ على البيئة مسئولية عامة ومشتركة للمجتمع من دول وحكومات؛ لأن هذه المؤسسات لا تتعامل مع بيئتها التنظيمية الداخلية فحسب، بل مع البيئة نفسها؛ ولأن مثل هذه الأمور الداخلية والخارجية يجب التعامل معها بوصفها أموراً متعلقة بالوعي المشترك الذي يتطلب تخطيطًا طويل الأجل يقوم على العناصر الأخلاقية والاجتماعية

والتي تعتمد أساسًا على العقلانية واحترام هذه الأرض وكل الكائنات الحية بشرية أم غير بشرية.[٣]

ثانيًا: سن التشريعات والقوانين للحفاظ على البيئة:

يعد سن التشريعات والقوانين إحدى الأنظمة المهمة في حياة الإنسان والتي لا يمكن تجاوزها في كل مجتمع لتنظيم العلاقات بين أفراده وهيئاته،[٤] ولقد عرف المجتمع المصري القديم التشريعات والقوانين التي كانت من أدق الأنظمة _بوجه عام_؛ وذلك للوصول إلى العدالة الحقيقية وتحقيقها لكل إنسان مصري؛ فالكل لديهم متساوٍ أمام القانون؛ أي الأخذ: "**بمبدأ المساواة للجميع أمام القانون**"، وفي ذلك يذكر **(ديو دور الصقلي)**: "**أن في مصر كان يعاقب الناس فيها على أساس نيتهم أو مقصدهم لا على أساس ثرواتهم**". وهذا ما يؤكد على خضوع الكل سواء غنى كان أم فقير لقانون واحد بلا تفرقة.[٥] كما قامت القوانين المصرية على "**مبدأ احترام الإنسان**" وكرامته في حياته، وبعد وفاته، فلا توجد تفرقة في المعاملة بين الإنسان الحر والعبد بصدد العقاب على جريمة القتل أيا كانت صورتها، فقد يحكم بالإعدام مَنْ يتعاون مع القاتل أو مَنْ يمتنع عن مساعدة القتيل، ويظهر هذا المبدأ لديهم في احترامهم لجثث الموتى، إذ كانت كرامة الإنسان مصانة بالقانون بعد وفاته.[٦] ومن ثم أيضًا كان هناك مبدأ آخر وهو "**مبدأ احترام المعتقدات الدينية**" أي حرية العقيدة للإنسان؛ فله الحق في أن يتعبد لأي معبود في إقليمه دون الإساءة إلى حرمة المعبودات وعقيدة الغير. إذن على هذه المبادئ الثلاثة قامت فلسفة التشريعات والقوانين لدى المصريين القدماء بوجه عام.[٧]

كذلك نجد أن حياة الحيوانات لديهم كانت محمية أيضًا بقانون العقوبات المصري، فالمعاملة السيئة للحيوان كانت جريمة عقوبتها دفع غرامة للكاهن، وقد تصل في بعض الأحيان هذه العقوبة إلى الإعدام إذا كان الاعتداء واقعًا على حيوان مقدس،[٨] كذلك

هناك عقوبات أخرى: كالتصريح الكاذب عن الموارد المالية له ولعائلته،[٩] وإذا تبين من فحصه التزوير كان يعاقب بالإعدام،[١٠] كذلك قد يعاقب بقطع اللسان إذا أفشى بسر من أسرار الدولة للأعداء،[١١] ومنها أيضاً قطع يدىّ كل مَنْ يعتدى على المراكب الخاصة بنقل المحاصيل، ومَنْ يطفف في الميزان أو تزييف الأختام والنقود أو الغش في المعاملة، وقد تصل ربما كل هذه إلى الموت.[١٢] **لعل _في اعتقادى_ نلاحظ من خلال بعض تلك الجرائم والعقوبات، بروز الجانب الأخلاقي لديهم ليؤكد ارتباط العقوبة بالفكر الأخلاقي عند المصريين، ومن ثم ارتباطها أيضاً بالبيئة التي يعيشون فيها.**

ثالثًا: التربية والوعي البيئي(*):

إن مفهوم التربية والوعي البيئي ليس مفهومًا حديث العهد، وإنما له أصوله القديمة، وذلك يتضح لمَنْ ينظر في تاريخ المصريين عامة، وتاريخ التربية عندهم بخاصة، فالتعليم لديهم كان ضرورة من ضروريات الحياة، كالطعام والشراب مثلًا، كما تعد المعرفة والعلم والثقافة من أسمى ما يمكن أن يصل إليه الإنسان في حياته؛ فالعلم يساعد على السمو معنويًا وروحيًا وماديًا، والهدف منه هو بلوغ السعادة في الدنيا، أما الجهل فكانوا يكرهونه وينفرون منه، بل كانوا يعتبرونه نوعًا من التلوث ينبغي التخلص منه بالتعليم والتعلم.[١٣] ولقد نشأ طلب المعرفة والعلم لديهم؛ نتيجة لبحثهم عن إيجاد حلول لمشكلاتهم الحياتية، وبخاصة ما اتصل منها بأمور الزراعة، وتنظيم أداة الحكم والإدارة، وقد اقتضاهم ذلك إلى معرفة قدر كبير من أسرار الطبيعة التي أعانتهم على المضي في هذا السبيل، والتي ما لبثت أن انتظمت مع الزمن في صور مناهج يدرسها النشء الحديث في نطاق التربية والوعي البيئي.[١٤]

حيث ينشأ الوعي البيئي عن طريق التربية السليمة، وينتشر عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهي: (كالأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام المختلفة... إلخ)، وكلها

أدوات لتكوين ونشر الوعي للمحافظة على البيئة؛[١٥] فالمحافظة على البيئة ومواردها الطبيعية تعتبر في حد ذاتها مسألة تربوية في المقام الأول،[١٦] ولقد كان البيت المصري هو المدرسة التي يستقي فيها الطفل معارفه الأولى عن الحياة الإنسانية، فكان الآباء حريصين على تربية أولادهم من الصغر ما عسى أن ينفعهم في حياتهم المستقبلية، وما هو حسن وضار أيضًا في نظر المعبودات، لذا عندما يكبر النشئ، ويصبح ناضجًا ومسئولًا عن تصرفاته، يجب أن يتحلى بالاستقامة،[١٧] **وبذلك كان التعليم عندهم ضرورة من ضروريات الحياة والذي يحفظ للمجتمع أمنه واستقراره وتماسكه.**[١٨] **إذن فنحن في حاجة إلى أخلاقيات بيئية جديدة تتطلب _ كما ذكرنا من قبل_ تنمية الوعي البيئي الكوني، الذي يرتكز على تضافر العنصر الاجتماعي والعنصر الإنساني، على أن يكون الاحترام هو العلاقة القائمة؛ بينهما أي أننا نحتاج إلى الوعي بالأرض التي نعيش عليها، وهذا يثير لدينا الإحساس بجماعية المصير، ويفرض علينا شكلًا جديدًا من المسئولية ناحية البيئة، بحيث نتخذ إزاءها موقف الاحترام.**[١٩]

رابعًا: السلوك والإلزام الخلقي تجاه البيئة:

تضمنت الوثائق المصرية كثيرًا من المبادئ والقيم الأخلاقية التي تنظم سلوك الفرد تجاه بيئته ومن ثم مجتمعه، وهي عبارة عن توجيهات ذهنية وأخلاقية، ذات قيمة مادية وروحية تعود بالنفع على البشر في مختلف الأزمنة؛[٢٠] مما يستحق الإشارة إليها، وعلى الرغم من بلوغ الزمن بيننا وبين كتاباتهم إلا أننا ما زلنا في حاجة إليها؛ لكي نتعلم منهم الكثير، كما كان المصريون يهتمون كثيرًا بهذا النوع من الأدب الذي كان يكتبه الحكماء على لسان أب ينصح فيه ابنه على هيئة تعاليم ووصايا مكتوبة يوجهها معتمدًا على تجاربه وخبرته، ويرشده إلى حسن السلوك والتصرف، حتى يصل إلى أعلى المراتب،[٢١] ففي هذا الصدد نذكر "**تعاليم الحكيم بتاح حوتب**"[*]، وهي ما تسمى بآداب التعاليم

والحكم والتي تفيض قيمًا إنسانية ومبادئ خلقية تنظم علاقة الإنسان بأسرته، وعمله، ومن ثم بمجتمعه، وبيئته. فقد حث ابنه على ضرورة التحلى بالأخلاق الفاضلة، والتأكيد على أهمية الأسرة ومتانة العلاقات الاجتماعية؛ لأن الحياة الاجتماعية الصالحة في نظره تُبنى على صلاح الأسرة وعلى مقومات خلقية أخرى،(٢٢) فعلى سبيل المثال وليس الحصر يقول: "**إذا كنت رجلًا عاقلًا فليكن لك ولد، تقوم على تربيته وتنشئته، فذلك شئ يسر الآلهة، فإذا اقتدى بك ونسج على منوالك، ونظم من شئونك ورعاها، فأعمل له كل ما هو طيب، لأنه ولدك، وقطعة من نفسك وروحك. ولا تجعل قلبك يجافيه**".(٢٣)

فضلاً عن ذلك، فهو يطالب ابنه بأن يلتزم بتحكيم عقله في السلوك قائلًا: **اتبع لبك ما دمت حيًا، ولا تنقص من الوقت الذي تتبع فيه قلبك؛ لأنه مكروه عند النفس "كا" أن ينقص من وقتها"، وقوله: "دع المرء يعمل ما فيه صلاح روحه**".(٢٤) ولا شك في أن هذه الفقرة تؤدي بنا إلى الحديث عن فضيلة ضبط النفس، والتي هي مركز الدائرة في آراء بتاح الأخلاقية، والتي يتحقق بمقتضاها للفرد، كما للمجتمع النظام والعدالة، فهو يعبر عن هذه الفضيلة الأخلاقية حينما خاطب ابنه قائلًا: "**إذا أردت أن يكون خلقك محمودًا، وأن تحرر نفسك مما هو قبيح، فاحذر الشراهة فإنها مرض مملوء بالداء ولا يشفي**".(٢٥) **ويقول أيضًا: "إذا كنت تحرث أرضك ووجدت أن الإله بارك لك في محصولك فلا تتفاخر على جارك بما آتاك الإله عليك بالصمت، ولا تقتحم منزل جارك ولا تسرق متاع أقاربك وإلا فقدت احترامك ولا تتشاجر مع جيرانك وإلا ساءت سمعتك، وصرت منبوذًا**".(٢٦)

على ذلك تمثل تعاليم بتاح حوتب أقدم صورة للحكمة المصرية القديمة، حيث ناقش الفضائل الأخلاقية كضبط النفس ومشكلة الخير والشر مطبقة على الحياة الاجتماعية، وكذلك البحث في الصواب والخطأ ومطابقته على السلوك البشري.(٢٧) ولعل أبرز

عباراته التي توضح ذلك هي: "**حصِّل الأخلاق وارع الحق واعمل على نشر العدالة، وعامل الجميع بصدق**".[٢٨] **ونحن إذا قرأنا هذه التعاليم والحِكَم واستوعبنا ما فيها لوجدنا أن الروح التي تسيطر على فلسفة نصائح هذا الحكيم هي اهتمامه الشديد بالأخلاق والقيم الخلقية لسلوك الإنسان الحق تجاه بيئته.**

ومن الجدير بالذكر أيضًا أن نهضت إزاء هذه الفضائل الأخلاقية، فضائل أخرى تنظم العلاقة بين الفرد وأسرته ومن ثم بيئته، وهي في المنظور العقائدي لديهم، فضائل تسر الآلهة،[٢٩] مثل فضيلة المودة والرحمة بين أفراد الأسرة، وليس أدل على ذلك من اعتياد المصريين القدماء على الاحتفال بعيد الحب سنويًا، في تجسيد لعلاقة الحب بين الزوجين التي كانت مستقرة في نفوسهم دائمًا.[٣٠] كذلك فضيلة العمل الجماعي، واحترام قيمة العمل، وذوبان ذاتية الفرد في الجماعة، حيث أصبح العمل قيمة في حياة الإنسان المصري القديم، وقيمة يمجدها الحكام انفسهم وتحث عليها الحكم والتعاليم، بما يحقق كفاءة العمل، وخلوه من المعوقات التي تحد من تكوين بيئة عمل مريحة وجاذبة، فكانوا خاضعين لنظام من الحكم يقوم على التكافل الاجتماعي للجميع، والإيمان بحق كل إنسان في المأكل والمأوى والمأمن،[٣١] حيث حتمت البيئة في مصر على أهلها أن ينهجوا في حياتهم نهجًا يقوم على التعاون الوثيق يهيمن عليهم النظام الدقيق والمشترك، فقد ترتب على الاشتغال بالزراعة زيادة التماسك بين أفراد الجماعة؛ نتيجة لإمكان انتفاع الكل بالمجهودات الجماعية. كما أدت روح العمل الجماعي إلى نجاحهم في التغلب على كثير من الصعوبات التي واجهتهم، وأظهرت مهاراتهم، وإبداعاتهم فيما أنتجته يداهم، وهذا ما جعلهم يحققون كثيرًا من المظاهر الحضارية في مختلف العصور،[٣٢] **تستنتج الباحثة من ذلك أن كل ذلك يعكس طبيعة الأخلاق لدى المصريين القدماء في ذلك الوقت؛ لتكوين مجتمع أخلاقي يستوعب الإنسانية بمفهومها الواسع، وكيف**

كان المصري القديم حريصًا في الابتعاد عن الرذائل والالتزام بالأخلاق في بيئته وحياته الدنيا، ومن ثم لحسابه في اليوم الآخر.

خامسًا: دور العدالة والقانون فى البيئة:

منذ أن خلق الله تعالى سيدنا أدم _عليه السلام_ وحتى عصرنا هذا أدرك الإنسان قيمة العدل والقانون، وأثرهما العظيم على بيئته ومجتمعه، فهو عنوان للسعادة والتقدم والرقي، فإذا قامت أي حضارة على هذا المعنى، كانت حضارة إنسانية عظيمة تحارب الفساد، وتساوي بين الناس وتحفظ الحقوق والحريات، ومن ثم يشاع فيها الأمن والاستقرار، وأما إذا لم تقم على ذلك؛ زاد الفساد وتفشت الأمراض الاجتماعية والخلقية فيها،[٣٣] ولا ريب في أنه لا توجد حضارة عبرت عن العدالة والقانون بقدر ما عبرت عنها الحضارة المصرية القديمة، فقد كان شعبها أكثر الشعوب إنسانية وأكثرها احترامًا لحياة البشر من أي بلد آخر في العالم القديم؛ وانعكس ذلك في نقوش آثارها التي عبرت عن أعماق ونزعات إنسانية متعددة.[٣٤]

فقد حثت الديانة المصرية القديمة في كثير من متونها على اتباع الحق وإجراء العدالة في كل شئون الحياة، وما يتعلق بإقامة العدل في الأمور الدنيوية والأخروية وعلى ما اكتسبوه من خير أو ما اقترفوه من إثم في حياتهم،[٣٥] كما جعلوا لها معبودة أنثى تجسد معاني الخير، والصدق، والعدل، واستقرار النظام الكوني، وسميت بالإلهة "**ماعت**"، كذلك جعلوا لمحاسبة الموتى في العالم الآخر قاعة مخصصة وأسموها بـ "**قاعة العدالة**".[٣٦] فقد أعطى المصريون القدماء أهمية للضمير الأخلاقي وربطه بالعدالة، أي "**التصرف وفقًا للعدالة والقانون**"، وقد عبروا عنها باللغة المصرية القديمة بكلمة ماعت وتدل هذه الكلمة على "**قضيب مستقيم**" أي الحفاظ على استقامة الأشياء، ثم استخدمت بعد ذلك لتدل على قانون أو لائحة يحافظ بواسطتها البشر لجعل حياتهم

وأفعالهم مستقيمة ومحكومة بقواعد،[٣٧] فعلى الرغم من اختلاف دلالاتها إلا أنها اقترنت دائمًا في مفهومها باتباع الحق، والعدل، والصدق، وكل أوجه السلوك والفكر الصحيح، وقواعد التصرف الذي يحمي من المخالفة التي تعوق النظام الأخلاقي الساري في البيئة والمجتمع والفرد،[٣٨] أو بعبارة أخرى فقد أصبحت هي المعيار الذي يجب أن يحكم كل الأفعال وفقًا للمرغوب فيه والمرغوب عنه بما يعود بالنفع والفائدة على الفرد والمجتمع.[٣٩] إذن فالعدالة في تاريخ مصر القديم اعتمدت على مبدأ مساواة الجميع أمام القانون دون النظر إلى فئاتهم أو طبقاتهم، وفي هذا النص تعبيرًا عن ذلك: **"لقد خلقت الرياح الأربعة ليتنفس بها الإنسان مثل أخيه الإنسان مدة حياته، ولقد خلقت المياه العظيمة ليستعملها الفقير مثل السيد"،[٤٠] من هنا ترى الباحثة أن تلك الحضارة تمتعت بقيم أخلاقية كثيرة، عرفت حقوق ومبادئ سامية لم تكن معروفة عند بعض الحضارات القديمة الآخري، بل والمجتمعات الحديثة أيضًا، مثل: العدل، والمساواة بين الرجل والمرأة وقيمة العمل وغيرها من المبادئ التي استحدثتها الحضارة المصرية قديمًا.**

سادسًا: عقيدة الثواب والعقاب وتأثيرها الأخلاقى على البيئة:

لقد كان المصري القديم يعتقد أن الميت سوف يحاكم أمام الإله على ما قدمت يداه من تصرفات وفقًا لقواعد الأخلاق، فقد آمنوا بوجود محكمة بعد الموت يقف الناس أمامها جميعًا؛ لكى يؤدون امتحانًا عسيرًا عما قدموه في دنياهم، خيرًا كان أم شرًا،[٤١] ولن ينجح في هذا الامتحان الإلهي أصحاب الثروة والجاه أو القبور الفخمة وما يقدم لأصحابها من قرابين وأدعيات، وإنما سيكون النجاح فيها من نصيب أصحاب العمل الصالح وذوي النفوس الطيبة.[٤٢]

بناءً على ذلك أصبحت تلك العقيدة حافزًا روحيًا في تغيير السلوك الأخلاقي للإنسان المصري القديم، وعدت بمثابة حياة الثواب والعقاب وفقًا لسلوك الإنسان على وجه الأرض، ومن هذا المنطلق تخلى الناس عن بدائيتهم، وفتحوا المجال أمام النموذج الإنساني الذكي أي أصبحت فكرة الثواب والعقاب هي التي تقوم على توعية ذات الإنسان، ومن ثم تنظم بيئته وعالمه،[٤٣] فهناك نص مصري يدل على أهمية ذلك ويمكن أن نطلق عليه اسم الوصايا المئة؛ لأنه لم يترك صغيرة ولا كبيرة من القواعد الأخلاقية إلا وأوردها،[٤٤] ويعتبر هذا النص عبارة عن مجموعة اعترافات مصاغة بأسلوب النفي؛ حيث يتوجب على الميت إعلان براءته من كل ذنب قد ارتكبه في حياته الدنيا[٤٥] وهو كما جاء في **بردية "نو" الفصل (١٢٥) في كتابهم الشهير بـ "كتاب الموتي" كالآتي: "أني لم ارتكب الزنى، ولم أدنس نفسي (في موضع إله مدينتي المقدس)، ولم أنقص القرابين المستحقة، لم أزد ولم أنقص شبرًا من الأرض، ولم أستول على حقول (الآخرين)، لم أطرد قطيعاً من مراعيه، لم أنصب الفخاخ لطيور الآلهة، ولم التقط الأسماك بطُعم من لحومها، لم أحول مياه الري في موسمها، ولم أخرب قنوات المياه الجارية، ولم اعترض طريق إله في موكبه إني نقي، إني نقي، إني نقي، إنى طاهر طهارة طائر (البنو)[*] العظيم.**[٤٦]

وفق كل هذه الاعترافات يتضح مدى احترام الإنسان المصري القديم للبيئة التي عاش فيها وتقدير كل كائناتها واعترافهم بضرورة احترام واجباتها، وحقوقها في هذه البيئة الطبيعية مثلها مثل الإنسان والمحافظة عليها للخلاص في الآخرة وعدم العقاب يوم الحساب، وفي الواقع لم تكن هذه مجرد جمل تردد بدون هدف أو بدون معنى، وإنما تشير إلى حقيقة التفكير وروح ذلك العصر وطريقة السلوك الذي يجب أن يتبعه الإنسان في حياته على الأرض؛ وربما كانت تلك المعايير الخلقية السامية، دافعًا قويًا؛ لأن

يسلك المرء سلوكًا قويمًا في المجتمع المصري القديم،[٤٧] كما يضاف إلى ذلك شمول القواعد الأخلاقية لبقية الكائنات الحية التي يتوجب على الإنسان الرأفة بها وحسن معاملتها،[٤٨] ففي النصوص الجنائزية نستشف من بعض الأسئلة التي كانت توجه إلى المتوفي مدى رفقه بالحيوان والرحمة به باعتبارها واجب مقدس مثل: "**هل حفظت الجميل لكل مَنْ كان صديقًا لك في رحلة حياتك الدنيوية، سواء أكان إنسانًا أعانك أم حيوانًا حملك، أو شجرة رمان أنعشتك؟** كذلك يتم استجواب الإنسان أيضًا في الآخرة بسؤال هام ألا وهو: "**هل أذيت حيوانًا أو عذبته بغير سبب؟ وهل عاملت دوابك، ومَنْ هم أقل منك كما أردت أن يعاملك مَنْ هو أعلى منك قدراً بالحكمة والشفقة والرحمة؟**[٤٩] **ولا شك أن كل هذا يوضح مدى البعد الأخلاقي الأيكولوجي للمصريين في ذلك الوقت ودعوتهم إلى المسئولية البيئية واحترام ما فيها بطريقة دينية وأخلاقية وإنسانية.**

كما كان المصريون يفخرون دائمًا بأنهم لم يؤذوا أحداً، وأقنعوا أنفسهم بأن سعادتهم في عالم الآخرة تعتمد أساسًا عما سوف يفعلونه في بيئتهم.[٥٠] ومن انعكاسات تلك الفكرة نجد صدى كبير لها في مختلف النصوص المصرية والتي عثر عليها؛ حيث وجد في النقوش التي تم كشفها على جدران المعابد والمقابر من أقوال الحكماء، والنبلاء، وكبار الكهنة عبارات تدل على سلوك الإنسان بالأخلاق في حياته الدنيا،[٥١] فأوضح ما نستشهد به هنا ما جاء في نقش هام على مقبرة أمير مقاطعة بنى حسن ويسمي "**أمينى**" حيث نقش على مزار قبره قائلًا: "**أنني لم استعمل القوة مع أيه واحدة من بنات الأهالي، ولم أظلم أية أرملة، ولم أقبض على أي عامل، ولم أطرد راعيًا، ولم يكن هناك رئيس أخذت منه عماله أثناء العمل، وليس هناك فقير ولا جائع في عصري.**"[٥٢] أيضًا نستدل بنص آخر لحاكم مقاطعة **(جبل الحية القرناء)** حيث؛ يقول فيه عن نفسه: "**لقد كنت أعطى الخبز لكل جائع، وكسوت مَنْ كان عاريًا، ما ظلمت أحدًا حتى شكى**

منى بسبب ذلك للإله، لم يوجد شخص يستولي عليه الخوف بسبب شخص أقوى منه للإله، لقد كنت صانع معروف، إني لا أنطق بأكذوبة؛ لأني كنت شخصًا يحبه أبوه وتثني عليه أمه، فائق الخصال نحو أخيه، ومحبوبًا لدى أخته".(٥٣)

هكذا كان المصريون يفخرون دائمًا بمراعاتهم للسلوك الأخلاقي، والذي يجب أن يتحلى به الفرد حتى ينال رضى الإله في الآخرة، ومنها أيضًا ضرورة احترام حرمة المقابر باعتبارها دارًا للآخرة ويجب عدم الاعتداء على حرمتها، كما جاء في هذا الصدد: "**وإذا جعل أي إنسان من هذا المكان مقبرته الخاصة أو سبب فيها بعض الأضرار، فإنه سوف يحاكم ويقدم إلى العدالة أمام الإله الأكبر؛ لأننى قمت بإعداد هذه المقبرة؛ لكي تصبح مأوي لي**"،(٥٤) كذلك جاء في وصايا "**خيتى الثالث**" لولي عهده "**مريكارع**" وهو يوصيه بالتمسك بعقيدته، وما يؤدي إلى السعادة في الآخرة: "**عد مكانك في الآخرة بالاستقامة وأداء العدالة (على الأرض)، فإن قلوب الرموز المقدسة ترتاح إليهما**".(٥٥)

في ضوء كل ذلك تكون مصر بالفعل أول أمة وضعت أسس المبادئ الأخلاقية، والتي يجب أن يتحلى بها الإنسان العادي في حياته، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن هذه المعرفة إنما كانت تهدف في محاولاتها إلى أن يتمتع عدد كبير من الناس بحياة أفضل.(٥٦)

فالخلاصة؛ لقد حاولنا في هذا البحث أن نسترجع شيئًا من الماضي الحي الذي لا ينقطع عن وقتنا الحاضر، فانقضاء الماضي لا يبرر تجاهل ما هو إنساني وعظيم في تراثنا القديم؛ لأن الأفكار العظيمة والمعاني الخالدة لا تنقضي مع الزمن، بل تظل تثري حياتنا وبيئتنا.

الخاتمة:

أدت القيم والأخلاق في الفكر المصري القديم دورًا بارزًا في تحديد جوانب السلوك الإنساني وتوجيهه تجاه البيئة، ومن هذا المنطلق يمكن إيجازها كالآتي:

١) تأسس المجتمع المصري القديم على ضرورة سن قوانين وتشريعات أخلاقية تعمل على حماية البيئة الطبيعية، وذلك للحد من مشكلاتها.

٢) أكد المصريون القدماء على أن التربية والوعي بالبيئة والمجتمع عمل تحتمه الضرورية الحضارية، فأحد أدوار التربية الرئيسة هي الوظيفة التي ترتكز على نقل التراث الحضاري من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة.

٣) أثر الأدب التعليمي وحكم المصريين القدامى في موقف سلوك الفرد تجاه بيئته؛ باعتباره رافدًا تعليميًا له دور في الإلزام الخلقي ناحية البيئة المصرية من خلال تعاليمه وتوجيهاته للأبناء والنشء.

٤) كانت العدالة والقانون تمثل جزءًا من منظومة أخلاقية، فرضت على المصري القديم سلوكيات معينة تجاه أسرته، ومجتمعه، وبيئته بل وأيضًا تجاه آلهته، كما رسخت مبدأ المساواة أمام الآلهة وأمام القانون والذي من شأنه أن يسهم في نمو وازدهار البيئة والمجتمع الإنساني.

٥) أصبح لدى المصري القديم وازعًا دينيًا يردعه عن ارتكاب الجرائم والآثام التي تهدد أمن مجتمعه، وسلامة بيئته، وتمثل هذا في إيمانه بعقيدة الثواب والعقاب، والتي منها تطور اعتقاده بالمسئولية الخلقية في الحياة الأخرى، وبأنه مسئول عن أعماله في الدنيا، وسوف يحاسب ويحاكم وفقًا لها أمام الآلهة بعد موته.

الهوامش

(1) Basha, P.C.,& Ramama, G.V.; Value Education; Importance And Its Need, International Journal Of Academic Research And Development, 3 (1), 2018, P.779.

(2) Lakshmi, V. & Paul, M.; Value Education in Educational Institutions And Role Of Teachers in Prqmating The Concept, International Journal Of Educational, 8 (4), 2018, P.29.

(٣) عطيات أبو السعود: البيئة والمسؤولية نحو نموذج معرفي وأخلاقي جديد للخروج من أزمة الإنسان مع بيئته، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مج١٨، ع٧٢، ٢٠٠٠م، ص ص١١٠، ١١١.

(٤) زيدان خلف هادى الموزانى: دراسة في بعض الجرائم والعقوبات في بلاد الرافدين ومصر القديمة، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع١٩، ٢٠١٥م، ص٢٥٣.

(٥) عبد الرحيم صدقى: القانون الجنائى عند الفراعنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ١٩٨٦م، ص١٠.

(٦) زيدان خلف هادى الموزانى: المرجع السابق، ص٢٦٩.

(٧) عبد الرحيم صدقى: القانون الجنائى عند الفراعنة، المرجع السابق، ص١٠.

(٨) فتحى المرصفاوى: تاريخ القانون القديم، دار المعرفة الجامعية للنشر، ط١، الإسكندرية، ١٩٨٣م، ص١٨١.

(٩) د. محمود السقا: فلسفة وتاريخ النظم الاجتماعية والقانونية، دار الفكر العربى، ط١، القاهرة، ١٩٧٥م، ص٣٥٨.

(10) Gue et F. Rochet, Dictionnariste de la Civilisation Egyptienne, libraire larousse, Paris, 1968, P.25.

(١١) طه عوض غازى: فلسفة وتاريخ نظم القانون المصري في العصرين الفرعونى والبطلمى، دار النهضة العربية، ط١، القاهرة، د.ت، ص١٨١.

(١٢) محمد بيومى مهران: الثورة الاجتماعية الأولى في مصر الفراعنة، دار المعرفة الجامعية للنشر، ط١، الإسكندرية، ١٩٩٩م، ص٢٢١.

(١٣) أحمد بدوى، ود. جمال مختار: تاريخ التربية والتعليم في مصر، الهيئة العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ص٢٣٦، ٢٣٨.

(*) التربية والوعي البيئي: هي عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه البيوفيزيقى، وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان حفاظاً على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته.

انظر: مهنى إبراهيم غنايم: التربية وقضايا البيئة والوعي البيئي "التربية البيئية مدخل لدراسة مشكلات المجتمع"، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٥٢.

(١٤) سعيد إسماعيل على: التربية في الحضارة المصرية القديمة، دار عالم الكتب، ط١، القاهرة، ١٩٩٦م، ص١١٥.

(١٥) مؤمن محمد: الطفل والبيئة، مجلة خطوة، المجلس العربى للطفولة والتنمية للنشر، ع٤٥، ٢٠٢٢م، ص١٢.

(١٦) عبد المنعم محمد عبد الرحمن سعدابى: حماية البيئة، حولية كلية المعلمين في أبها، جامعة الملك خالد مركز البحوث التربوية، ع١، ٢٠٠٢م، ص١٨٧.

(١٧) رمضان عبده على: حضارة المصريين القدماء "مهمد الرسل والرسالات وأرض النبوات"، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، القاهرة، ٢٠١٣م، ص١٠٤.

(١٨) هشام الجبالى: الحياة الاجتماعية في مصر القديمة، دار الهدى للنشر، ط١، القاهرة، ٢٠١٠م، ص١٧.

(١٩) عطيات أبو السعود: البيئة والمسؤولية نحو نموذج معرفي وأخلاقى جديد للخروج من أزمة الإنسان مع بيئته، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمى، جامعة الكويت، مج١٨، ع٧٢، ٢٠٠٠م، ص١١٥.

(٢٠) محمد السيد عبد الحميد: الأخلاق في مصر القديمة، بحث نشر في المؤتمر الخامس عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب "دراسات في آثار الوطن العربى"، جامعة محمد الأول، وجدة، مج١، أكتوبر٢٠١٢م، ص ٣٠٩.

(٢١) محمد بيومى مهران: الحضارة المصرية القديمة، ج١، الآداب والعلوم، دار المعرفة الجامعية للنشر، ط١، الإسكندرية، ١٩٨٩م، ص٢٣٣.

(*) بتاح حوتب (٢٤٨٠-٢٣٤٠ ق.م) Ptahh Otpe كان حاكماً على منف وكبير الوزراء في عهد الملك (جد كا رع ايسسى) من عصر الأسرة الخامسة وله مقبرة معروفة تقع في سقارة، ولقد اشتهر في تاريخ مصر القديم بالتعاليم والقيم الإنسانية التي نقلت عنه في ثلاث برديات توجد واحدة منها الآن في فرنسا باسم (بردية بريسى Papyrus Prisse)، واثنتان في انجلترا. وتشكل هذه البرديات أول نصوص فلسفية في العالم تحوى حكمة عميقة للأخلاق من قيم عليا كالعدل والصدق والتواضع والرحمة وضبط النفس، والضمير....إلخ.

See; Miriam Lichtheim; Ancient Egyptian literature, Vol 1, The Old And Middle Kingdoms, University Of California Press, 1964, PP.58,59.

(٢٢) محمد عبد الله الشرقاوى: مدخل نقدى لدراسة الفلسفة، دار الجيل، ط٢، بيروت،١٩٩٠م، ص٤٢.

(٢٣) محرم كمال: الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٣٣.

Also; Miriam; Ancient Egyptian literature, Vol 1, Op. Cit., Paragraph 12, P.66.

(٢٤) سليم حسن: الأدب المصري القديم، ج١٧، (القصة – الحكم الأمثال – التأملات)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٨٤.

(٢٥) سليم حسن: مصر القديمة ج٢، "في مدينة مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الأهناسى"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٤٢١.

(٢٦) صفاء محمد: أدب الحكمة في مصر القديمة "سباييت التعاليم التي ترشد الإنسان للطريق القويم"، إخراج فنى حكيم المصري، ط١، القاهرة، د.ت، ص ص٢٢، ٣٣.

See Also; Miriam Lichtheim;, Op. Cit., Vol 1, Paragraph 9, P.66.

(٢٧) جوهر بلحنافي: الإبداع في الفكر المصري القديم، المرجع السابق، ص٣٨.

(٢٨) مجموعة مؤلفين: الفلسفة الأخلاقية من سؤال المعنى إلى مأزق الإجراء، دار الأمان الرباط، ط١، المغرب، ٢٠١٣م، ص٢٤.

(٢٩) على حسين الجابرى: الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان، دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع، ط١، الأردن، ٢٠٠٥م، ص١٤٦.

(٣٠) عبد العزيز صالح: الأسرة المصرية في عصورها القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ١٩٨٨م، ص١١٠.

(٣١) مختار السويفي: مصر والنيل في أربعة كتب عالمية، الدار المصرية اللبنانية للنشر، ط١، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٩٤.

(٣٢) رمضان عبده على: حضارة مصر القديمة منذ العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، ج١، تقديم د. زاهى حواس، دار المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤، ص٢٦٠.

(٣٣) مصطفي أحمد إبراهيم نصر: الحقوق المدنية المقررة في قوانين مصر الفرعونية (العدالة – المساواة – حرية التعاقد– حق التقاضى ونزاهته)، مجلة كلية الشريعة والقانون، جامعة شقراء بالمملكة العربية السعودية، ٢٠١٦م، ص٢٠٩١.

(٣٤) رمضان عبده: حضارة مصر القديمة، ج١، المرجع السابق، ص ص٢٧٣، ٢٧٤.

(٣٥) يان أسمان: ماعت مصر الفرعونية وفكرة العدالة الاجتماعية، المرجع السابق، ص٥٢.

(٣٦) رضوان عبد الراضى سيد: المعبودات الصغرى السماوية في الفكر الدينى المصري القديم، مجلة كلية الآداب، جامعة أسوان، كلية الآداب، ع٣، ٢٠١٨م، إبريل، ص٥٧.

(٣٧) عمر محمد صبحى عبد الحى: الفكر السياسى وأساطير الشرق الأدنى القديم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ١٩٩٨م، ص٢٤٧.

(٣٨) آنا رويز: روح مصر القديمة، ترجمة إكرام يوسف، سلسلة المشروع القومى للترجمة (٩٦٥)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٢٧٠.

(٣٩) دوجلاس بريور، إيملى وتيتر: مصر والمصريون، ترجمة عاطف معتمد، ومحمد رزق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠م، ص١٣٧.

(٤٠) جوهر بلحنافي: إشكالية حقوق الإنسان في الفكر الشرقى القديم، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، مج٢٧، ع٢٧، ٢٠١٨م، ص٢١٩.

(41) Jan Assman: Death And Salvation In Ancient Egypt, Translated From the German By David Lorton, U. S. A, First Edition, New York, 2005, P.74.

(٤٢) أحمد فخرى: مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق.م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ٢٠١٢م، ص١١٢.

(٤٣) محمد الخطيب: مصر أيام الفراعنة، دار علاء الدين، ط١، القاهرة،٢٠٠١م، ص١٠٤.

(٤٤) د. فراس السواح: الأسطورة والمعنى "دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية"، دار علاء الدين للنشر، ط٢، دمشق، ٢٠٠١م، ص٢٢٨.

(٤٥) بكر محمد إبراهيم: غرائب وعجائب الفراعنة، مركز الراية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٤١.

(*) البنو: هو طائر "أون المقدس" ويرتبط بحجر الـ "بن بن"، وربما اشتق اسمه من الفعل "وبن" بمعنى (يشرق)، وربما تطورت فكرة العنقاء phoenix اليونانية عن هذا الطائر، لارتباطهما معاً بفكرة البعث وبالشمس.

انظر المصدر: متون الأهرام المصرية القديمة: نصوص هيروغليفية قديمة، ترجمة د. حسن صابر، دار المجلس الأعلي للثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٤٧٩.

(٤٦) كتاب الموتى الفرعونى: عن بردية برت إم هرو، ترجمة عن الهيروغليفية السير والس بدج، الترجمة العربية والتعليق د. فيليب عطية، دار مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، ١٩٨٨م، ص١٢٣.

See; E. A. Wallis Budge; Osiris and The Egyptian Resurrection, Vol.1, Dover Publication, New York, 1973, PP.337, 342.

Also; James B. Pritchard; Ancient Near Eastern Texts Relating To The Old Testament, Translated By J. A. Wilson, third Edition With Supplement, New Jersey, Princeton University Press, 1969, PP.34, 35.

(٤٧) أ.ج. سبنسر: الموتي وعالمهم في مصر القديمة، ترجمة د. أحمد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ١٩٨٧م، ص١٦٩.

(٤٨) سليم حسن: مصر القديمة ج٢، المرجع السابق، ص١٣٤.

(٤٩) فرانسواز ديناند: الحيوانات والبشر تناغم مصرى قديم، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مراجعة محمود ماهر طه، دار المركز القومى للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٤٢.

(٥٠) رمضان عبده على: حضارة المصريين القدماء، المرجع السابق، ص٢٨٨.

(٥١) أحمد بدوى، ود. جمال: تاريخ التربية والتعليم في مصر، المرجع السابق، ص٢٢٤.

(52) Percy E. NewBerry; Archeological Survey Of Egypt, Edited By F. L. Griffith, Beni Hasan, part 1, Paragraph (18 - 19), London, 1893, P.27.

(٥٣) أحمد حسين: موسوعة تاريخ مصر،ج١، دار الشعب، القاهرة، ط١٩٨٠،١م، ص١١.

(54) Arthur Weigall; Histoire de L' Egypte Ancienne, Editeur Payot, Paris, 1949, PP.52,53.

(٥٥) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، ج١، مصر والعراق، ١٩٧٩م، ص٣٢١.

(56) John A. Wilson; The Burden Of Egypt An Interpretation Of Ancient Egyptian Culture, The University Of Chicago Press, 1951, P.114.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

أ- العربية والمترجمة إليها:

١) كتاب الموتى الفرعونى: عن بردية برت إم هرو، ترجمة عن الهيروغليفية السير والس بدج، الترجمة العربية والتعليق د. فيليب عطية، دار مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، ١٩٨٨م.

٢) متون الأهرام المصرية القديمة: نصوص هيروغليفية قديمة، ترجمة د. حسن صابر، دار المجلس الأعلي للثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢م.

ثانياً: المراجع:

أ- العربية والمترجمة إليها:

١) أ.ج. سبنسر: الموتي وعالمهم في مصر القديمة، ترجمة د. أحمد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ١٩٨٧م.

٢) أحمد بدوى، ود. جمال مختار: تاريخ التربية والتعليم في مصر، الهيئة العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ١٩٧٤م.

٣) أحمد حسين: موسوعة تاريخ مصر، ج١، دار الشعب، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م، ص١١.

٤) أحمد سليم، ود. سوزان عبد اللطيف: الجريمة والعقاب في الفكر المصري القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠١م.

٥) أحمد فخرى: مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق.م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ٢٠١٢م.

٦) آنا رويز: روح مصر القديمة، ترجمة إكرام يوسف، سلسلة المشروع القومى للترجمة (٩٦٥)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٧) بكر محمد إبراهيم: غرائب وعجائب الفراعنة، مركز الراية للنشر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧.

٨) دوجلاس بريور، إيملى وتيتر: مصر والمصريون، ترجمة عاطف معتمد، ومحمد رزق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠م.

٩) رمضان عبده على: حضارة المصريين القدماء "مهمد الرسل والرسالات وأرض النبوات"، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، القاهرة، ٢٠١٣م.

١٠) رمضان عبده على: حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، ج١، تقديم د. زاهي حواس، دار المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

١١) سعيد إسماعيل: التربية في الحضارة المصرية القديمة، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ١٩٩٦م.

١٢) سليم حسن: الأدب المصري القديم، ج١٧، (القصة – الحكم الأمثال – التأملات)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٣) سليم حسن: مصر القديمة ج٢، "في مدينة مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الأهناسى"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ١٩٩٢م.

١٤) صفاء محمد: أدب الحكمة في مصر القديمة "سباييت التعاليم التي ترشد الإنسان للطريق القويم"، إخراج فنى حكيم المصري، ط١، القاهرة، د.ت.

١٥) طه عوض غازى: فلسفة وتاريخ نظم القانون المصري في العصرين الفرعونى والبطلمى، دار النهضة العربية، ط١، القاهرة، د.ت.

١٦) عبد الرحيم صدقى: القانون الجنائى عند الفراعنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ١٩٨٦م.

١٧) عبد العزيز صالح: الأسرة المصرية في عصورها القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ١٩٨٨م.

١٨) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، ج١، مصر والعراق، ١٩٧٩م.

١٩) على حسين الجابرى: الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان، دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع، ط١، الأردن، ٢٠٠٥م.

٢٠) فتحى المرصفاوى: تاريخ القانون القديم، دار المعرفة الجامعية، ط١، الإسكندرية، ١٩٨٣م.

٢١) فراس السواح: الأسطورة والمعنى "دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية"، دار علاء الدين للنشر، ط٢، دمشق، ٢٠٠١م.

٢٢) فرانسواز ديناند روجيه لشتنبرج: الحيوانات والبشر تناغم مصرى قديم، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مراجعة محمود ماهر طه، دار المركز القومى للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١٢م.

٢٣) مجموعة مؤلفين: الفلسفة الأخلاقية من سؤال المعنى إلى مأزق الإجراء، دار الأمان الرباط، ط١، المغرب، ٢٠١٣م.

٢٤) محرم كمال: الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، القاهرة، ١٩٩٨م.

٢٥) محمد الخطيب: مصر أيام الفراعنة، دار علاء الدين، ط١، القاهرة،٢٠٠١م.

٢٦) محمد بيومى مهران: الثورة الاجتماعية الأولى في مصر الفراعنة، دار المعرفة الجامعية للنشر، ط١، الإسكندرية، ١٩٩٩م.

٢٧) محمد بيومى مهران: الحضارة المصرية القديمة، ج١، الآداب والعلوم، دار المعرفة الجامعية للنشر، ط١، الإسكندرية، ١٩٨٩م.

٢٨) محمد عبد الله الشرقاوى: مدخل نقدى لدراسة الفلسفة، دار الجيل، ط٢، بيروت، ١٩٩٠م.

٢٩) محمود السقا: فلسفة وتاريخ النظم الاجتماعية، الفكر العربى، ط١،القاهرة، ١٩٧٥م.

٣٠) محمود سعيد: النظم السياسية عبر العصور، دار النهضة العربية، ط١، بيروت، ١٩٩٩م.

٣١) مختار السويفي: مصر والنيل في أربعة كتب عالمية، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ١٩٨٦م.

٣٢) مهنى إبراهيم غنايم: التربية وقضايا البيئة والوعي البيئي "التربية البيئية مدخل لدراسة مشكلات المجتمع"، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٣٣) هشام الجبالى: الحياة الاجتماعية في مصر القديمة، دار الهدى، ط١، القاهرة، ٢٠١٠م.

٣٤) يان أسمان: ماعت مصر الفرعونية وفكرة العدالة الاجتماعية، ترجمة د. زكية طبوزاده، دار الفكر للدراسات والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٦م.

ب-الأجنبية والمترجمة إليها:

1) Arthur Weigall; Histoire de L' Egypte Ancienne, Editeur Payot, Paris, 1949.
2) E. A. Wallis Budge; Osiris and The Egyptian Resurrection, Vol.1, Dover Publication, New York, 1973.
3) Gue et F. Rochet, Dictionnariste de la Civilisation Egyptienne, libraire larousse, Paris, 1968.

4) James B. Pritchard; Ancient Near Eastern Texts Relating To The Old Testament, Translated By J. A. Wilson, third Edition With Supplement, New Jersey, Princeton University Press, 1969.
5) Jan Assman: Death And Salvation In Ancient Egypt, Translated From the German By David Lorton, U. S. A, First Edition, New York, 2005.
6) John A. Wilson; The Burden Of Egypt An Interpretation Of Ancient Egyptian Culture, The University Of Chicago Press, 1951.
7) Miriam Lichtheim; Ancient Egyptian literature, Vol 1, The Old And Middle Kingdoms, University Of California Press, 1964.

ثالثاً: الموسوعات والمعاجم والدوريات العلمية:

أ- العربية والمترجمة إليها:

١) جوهر بلحنافي: إشكالية حقوق الإنسان في الفكر الشرقى القديم، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، مج٢٧، ع٢٧، ٢٠١٨م.
٢) جوهر بلحنافي: الإبداع في الفكر المصري القديم، بحث نشر في الندوة الفلسفية التاسعة والعشرون للجمعية الفلسفية المصرية، رقم المؤتمر ٢٩، جامعة القاهرة، ٢٠١٨م.
٣) رضوان عبد الراضى سيد: المعبودات الصغرى السماوية في الفكر الدينى المصري القديم، مجلة كلية الآداب، جامعة أسوان، كلية الآداب، ع٣، ٢٠١٨م.
٤) زيدان خلف هادى الموزانى: دراسة في بعض الجرائم والعقوبات في بلاد الرافدين ومصر القديمة، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع١٩، ٢٠١٥م.
٥) عبد المنعم محمد عبد الرحمن سعدابى: حماية البيئة، حولية كلية المعلمين في أبها، جامعة الملك خالد مركز البحوث التربوية، ع١، ٢٠٠٢م.

٦) عطيات أبو السعود: البيئة والمسؤولية نحو نموذج معرفي وأخلاقى جديد للخروج من أزمة الإنسان مع بيئته، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمى، جامعة الكويت، مج١٨، ع٧٢، ٢٠٠٠م.

٧) عطيات أبو السعود: البيئة والمسؤولية نحو نموذج معرفي وأخلاقى جديد للخروج من أزمة الإنسان مع بيئته، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمى، مج١٨، ع٧٢، ٢٠٠٠م.

٨) محمد السيد عبد الحميد: الأخلاق في مصر القديمة، بحث نشر في المؤتمر الخامس عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب "دراسات في آثار الوطن العربى"، جامعة محمد الأول، وجدة، مج١، أكتوبر ٢٠١٢م.

٩) مصطفي أحمد إبراهيم نصر: الحقوق المدنية المقررة في قوانين مصر الفرعونية (العدالة – المساواة – حرية التعاقد– حق التقاضى ونزاهته)، مجلة كلية الشريعة والقانون، جامعة شقراء بالمملكة العربية السعودية، ٢٠١٦م.

١٠) مؤمن محمد: الطفل والبيئة، مجلة خطوة، المجلس العربى للطفولة والتنمية، ع٤٥، ٢٠٢٢م.

ب–الأجنبية والمترجمة إليها:

1) Basha, P.C.,& Ramama, G.V.; Value Education; Importance And Its Need, International Journal Of Academic Research And Development, 3 (1), 2018.
2) Lakshmi, V. & Paul, M.; Value Education in Educational Institutions And Role Of Teachers in Prqmating The Concept, International Journal Of Educational, 8 (4), 2018.

Environmental Values and Ethics in Ancient Egyptian Thought

Abstract.

The idea of this research revolves around studying the values and ethics of the environment in ancient Egyptian thought, as Egypt is the first environment in which values and ethics grew. The ancient Egyptians built a comprehensive ethical system of values and principles that governed the framework of their lives before civilizations, based on religiosity, faith, sophistication, respect and appreciation, and then maintaining stability and security. The value system in a society is one of the most important components that guarantee stability, solidity and cohesion. To the extent that values and environmental awareness are unified by the society and its individuals as a whole, the society becomes strong and cohesive, and to the extent that values and ethics differ and differ, the society weakens, deteriorates and disintegrates. The ancient Egyptians attached great importance to maintaining the social system and preserving the stability of their environment. They also believed in the concept of Maat, which is a moral law that emphasizes truth, justice, balance and harmony, and that living according to these principles would ensure a healthy and just society and environment. Hence, our role towards the environment comes in instilling these values in the youth and preserving the ancient Egyptian identity that was formed over thousands of years and continues to this day. In this study, the researcher used the historical and analytical method.

Keywords: Values, Ethics, Environmental, Thought, Egyptian**.**